

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 83 \$ ثورة عثمان بن أبي العلاء بـجبال غمارة \$.

كان عثمان بن أبي العلاء إدريس بن عبد الحق من أعياص الملك المريني وكان قد قدم من الأندلس في صحبة الرئيس أبي سعيد عند استيلائه على سبتة ثم ثار بعد ذلك ببلاد غمارة ودعا لنفسه وبقي متنقلا هنالك مدة فتغلب على تكساس وآصيلا والعرايش وانتهى إلى قصر كتامة وخب في الفتنة ووضع إلى أن لحق بالأندلس لأول دولة السلطان أبي الربيع فولي بها مشيخة الغزاة وكانت له في جهاد العدو اليد البيضاء كما سيأتي إن شاء الله .

وفي سنة ثلاث وسبعمئة بعث السلطان يوسف وهو محاصر لتلمسان ركب الحاج المغربي إلى الحرمين الشريفين واعتنى بشأن هذا الركب فبعث معهم حامية من زناتة تناهز خمسمائة فارس من الأبطال وخاطب صاحب الديار المصرية لعهدده وهو الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي من ممالك بني أيوب المعروفين بالبحرية واستوصاه بحاج أهل المغرب وأتحفه بهدية استكثر فيها من الخيل العرب والمطايا الفارهة يقال كان عدد الخيل والمطايا أربعمئة إلى غير ذلك ما يناسب من طرف المغرب وماعونه وبعث معهم إلى حرم مكة مصحفا ضخما اعتنى به واستكتبه وجعل له غشاء مكللا بنفيس الدر وشريف الياقوت ورفيع الأحجار ونهج السلطان يوسف رحمه الله بهذا الركب والهدية السبيل لحاج المغرب فأجمعوا الحج سنة أربع بعدها فاجتمع منهم عدد وافر وركب ضخم فعقد السلطان يوسف على دلالته لأبي زيد الغفاري وفصلوا من تلمسان في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة وفي شهر ربيع الآخر بعده قدم حاج الركب الأول الذين حملوا المصحف والهدية ووفد معهم على السلطان يوسف شريف مكة السيد لبيدة بن أبي نمي نازعا عن سلطان الترك صاحب مصر لما كان قد قبض